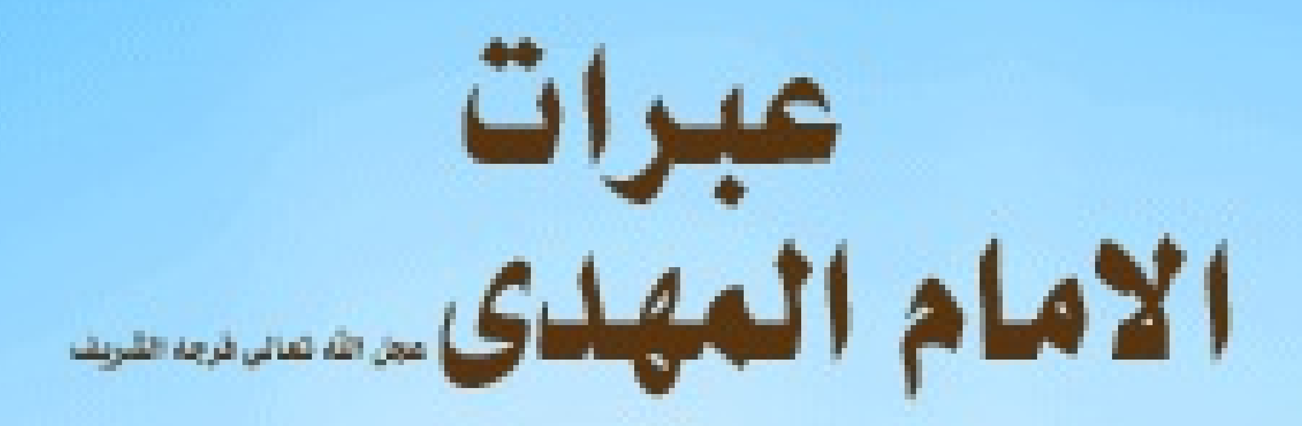


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir



آية الله العظمى السيد صادق
الحسيني الشيرازي دام ظله


بسم الله الرحمن الرحيم

عبرات الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف

کاتب:

صادق حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

یاس الزهراء علیها السلام

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

عبرات الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف

اشارة

اسم الکتاب: عبرات الامام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف

المؤلف: حسینی شیرازی، صادق

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: یاس الزهراء

مکان الطبع: قم

تاریخ الطبع: ۱۴۲۵ ه. ش

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین واللعن الدائم علی أعدائهم أجمعین.•

عظم الله أجورنا وأجورکم بمصابنا بسیدنا الإمام الحسین سلام الله علیه وجعلنا وإیاکم من الطالبین بثأره مع ولیّه الإمام المهدی من آل محمد صلوات الله علیهم.

لقد انقضی یوم عاشوراء هذه السنة أیضاً، ولکن کیف انقضی؟ لقد رزق العدید من المؤمنین الجنة فضلاً عن الذین دوّنت أسماؤهم فی قوائم سید الشهداء سلام الله علیه فی الدرجات الرفیعة من الجنان، وبالمقابل فإن بعضاً دُوّنت أسماؤهم مع أهل جهنم وفی الدرکات السافلة منها والعیاذ بالله!

فقرات من زیارة الناحیة المقدّسة

من کلام لبقیة الله الأعظم الإمام الحجّة عجل الله تعالی فرجه الشریف فی زیارة الإمام الحسین سلام الله علیه المعروفة بزیارة الناحیة – والمؤمَّل أن بعضکم قرأها الیوم أو فی بقیة أیام السنة – یخاطب الإمام المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف فیها جدّه سید الشهداء سلام الله علیه بعد شهادته قائلاً: «فلما رأین النساء جوادک مخزیاً» أی علیه علامات الانکسار، مطأطئاً رأسه حزیناً لعدم تمکنه من مساعدة أبی عبد الله سلام الله علیه، فإن الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف یصف جواد الإمام الحسین حین وصوله إلی المخیم بلا فارس، وکأنه یحسّ بالتقصیر بسبب عجزه عن إغاثة مولاه الإمام الحسین سلام الله علیه، ومع ذلک فقد أسرع إلی عیاله لیخبرهم بالفاجعة العظیمة.

یقول الإمام الحجة عجل الله تعالی فرجه الشریف: «فلما رأین النساء جوادک مخزیاً ونظرن سرجک علیه ملویّاً» والسرج ما یوضع علی الفرس لجلوس الراکب، ویوثق بالجواد بکلّ استحکام لئلا یقع الراکب من الفرس حین عَدْوه، وإذا ما وقع الفارس من جواده دون اختیاره یلتوی السرج إلی الأسفل. وهذا ما یشیر إلیه مولانا صاحب العصر عجل الله تعالی فرجه الشریف، أی: لمّا سمع أهل البیت سلام الله علیهم صهیل جواد الإمام الحسین سلام الله علیه خرجن من الخدور فنظرن إلی الجواد وإذا بسرجه ملوی فعرفن من حالة الجواد ما جری علی أبی عبد الله سلام الله علیه.

ویصف الإمام الحجة سلام الله علیه حالة النساء فیقول: «فبرزن من الخدور ناشرات الشعور». أما الخدور جمع خدر، والخدر – فی اللغة العربیة – ما یُتواری به، ومنه اُطلق علی الستر الذی یُمدّ للجاریة فی ناحیة البیت. والخادر: کل شیء منع بصراً فقد أخدره، ولذلک

يُطلق على الظلمة خِدراً، فالخدر هو الستر الذى لا يكشف؛ فيكون معنى هذه العبارة: أن بنات الرسالة قد خرجن من خبائهن الشديد الستر!

نشر الشعور فى المصاب الجلل

أما قوله عجل الله تعالى فرجه الشريف: «ناشرات الشعور» فيمكن تصويره كالتالى:

كان من المتعارف عند العرب سابقاً أن المرأة إذا فقدت عزيزاً عليها تبقى بقية عمرها محزونة لمصابه، محرومة حتى من البسمة والضحكة لفقده، فإنها فى ظروف كهذه تفتح ضفيرتها داخل الستر والحجاب كعلامة لشدة المصيبة – وهذه العادة موجودة فى العراق أيضاً وربما فى مناطق عربية أخرى – وليس المراد من العبارة كما يتصور البعض أن العلويات خرجن من الستر ورؤوسهن مكشوفة والعياذ بالله.

إذن: معنى «ناشرات الشعور» هو: إن العلويات فتحن ظفائرهن تحت المقانع لشدة المصاب، بعد أن ربطن المقانع على رؤوسهن بإحكام امتثالاً لأمر سيد الشهداء سلام الله عليه، فقد أوصاهن بذلك لكى لا يذهلن عن حجابهن من شدة المصيبة وعظمة الفاجعة.

ثم يقول الإمام بعد ذلك مصوّراً حالة العلويات: «على الخدود لاطمات وبالعويل داعيات».

حقّاً: إن كلّ كلمة فى هذه الزيارة تعبّر عن مصيبة عظيمة، فتارة يدعو الإنسان شخصاً، وأخرى يناديه برفيع صوته، وكلاهما لا يقال له عويل، إنما يكون العويل حينما يبكى الإنسان ويصيح برفيع صوته، وهذا معناه أن العلويات خرجن من المخيَّم إلى مصرع سيد الشهداء – والمسافة ليست بعيدة – وهنّ مهرولات باكيات يصرخن بأصواتهن مناديات: وامحمداه، واعلياه، وافاطمتاه، واحسيناه، واجعفراه، واحمزتاه ... ولسان حالهن: يارسول الله إحضر اليوم فى كربلاء، وانظر ما جرى علينا، وأنت يا أبتاه يا أمير المؤمنين احضر وانظر حالنا.

ثم إنه سلام الله عليه قال: «وإلى مصرعك مبادرات» فقد تسابقت العلويات صغارهن وكبارهن إلى مصرع سيد الشهداء سلام الله عليه ولا أعلم لماذا أسرعن؟ فربما أسرعن ليدركن لحظة من حياة أبى عبد الله الحسين سلام الله عليه أو أسرعن لشدة اللوعة أو لغير ذلك.

الأحداث المأساوية

فى مثل هذا اليوم –العاشر من المحرّم– عصراً أرسل عمر بن سعد الرؤوس الشريفة نحو الكوفة، وبات هو وجماعته وكذلك بات أهل البيت فى كربلاء، وفى ظهر اليوم الثانى سيقت العلويات من كربلاء إلى الكوفة، والمسافة –كما ينقل المؤرخون – ثلاثة منازل أى ما يعادل ثلاثة أيام، إلا إذا حثّ الإنسان فى سيره فيمكنه أن يبلغها أسرع.

لقد أمر ابن سعد – كما روى المؤرخون، ومنهم صاحب البحار – أن تتحرك قافلة الأسارى عصر يوم الحادى عشر نحو الكوفة فوصلت إليها صباح اليوم الثانى عشر؛ مما يدلّ على شدة السرعة التى سيقت بها.

وقد أشار بقية الله الأعظم عجّل الله تعالى فرجه الشريف إلى حال سبى العلويات مخاطباً جده سيد الشهداء سلام الله عليه قائلاً: «وسُبى أهلك كالعبيد» فقد قادهن القوم كما كان المشركون يقودون عبيدهم لا كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين سلام الله عليه والإمام الحسين سلام الله عليه يعاملون الأسرى بعزّة وإجلال، وكرامة واحترام.

لقد خرج المشركون لمقاتلة رسول الله صلّى الله عليه وآله وقصدوا بذلك قتله، وعندما اُسر بعضهم فى إحدى المعارك لم يستطع النبى صلّى الله عليه وآله أن ينام طيلة تلك الليلة بسبب أنين واحد منهم، أما بنو أمية فقد أسروا ذرّيته ولم يرقّوا لحالهم أبداً.

بنات الوحى فى الأسر

ثم قال عجّل الله تعالی فرجه الشریف فی الزیارة: «وسبی أهلک کالعبید وصفّدوا فی الحدید» والصفد هو أن تغلّ یدا الإنسان إلی عنقه أو إلی الخلف بالأغلال وتجعل القیود حول جسده ثم تقفل، هکذا ساقوا أهل البیت سلام الله علیهم من کربلاء إلی الکوفة فی لیلة واحدة، فقد قیّد أتباع یزید العلویات بالأغلال بما فیهم العلویات الصغار والأطفال، وکان من ضمنهم الإمام الباقر سلام الله علیه وطفلان للإمام المجتبی سلام الله علیه، فضلاً عن الإمام السجاد سلام الله علیه.

أمّا الحالة التی سیقت بها قافلة الأساری فقد أشار إلیها الإمام الحجّة سلام الله علیه فقال: «فوق أقتاب المطیات» فإن الذی یرکب الفرس أو الحمار أو غیرها من الدوابّ لا یحتاج إلی محمل أو غیره لأن ظهور هذه الحیوانات مستویة فلو وضع علی ظهرها قماش وما أشبه یکون أفضل، أما بالنسبة للجمل والنیاق فالأمر یختلف؛ لأن أظهرها غیر مستویة، ولذلک یضعون علیها القتب ویربطونها جیداً لئلا یقع الراکب ثم یضعون علی الأقتاب الهودج أو القبّة، علی اختلاف أشکالها الدائریة وغیرها.

یُنقل أن ابن سعد اتخذ لنفسه وأصحابه هوادج أمّا نیاق وجمال أهل البیت سلام الله علیهم فکانت مجردة وکان الأطفال والعلویات یُسیَّرون علی النیاق الحاسرة، وهذا هو مراد الإمام الحجة عجّل الله تعالی فرجه الشریف فی زیارة جده سید الشهداء سلام الله علیه حین قال: «علی أقتاب المطیات».

ولو لاحظتم «بحار الأنوار» للعلامة المجلسی تجدونه یعبّر عن حال أهل البیت بما فیهم النساء والأطفال قائلًا: وأفخاذهم تشخب دماً. فمن الطبیعی أن الجمال حینما تجدّ فی السیر والعلویات مع الأطفال علی هذه الحالة علی أخشاب مجرّدة بدون فرش مقیّدین، تشخب أفخاذهم دماً؛ والحال أن الظالم یرید إیصالهم إلی الکوفة بأسرع وقت.

الأسر مع السلاسل والأغلال

ثم إن بقیة الله الأعظم یخاطب جده سلام الله علیه قائلًا: «وأیدیهم مغلولة إلی الأعناق».

ولو لاحظتم کتاب «البحار» أیضاً تجدون أن عمر الإمام السجاد صلوات الله علیه کان آنذاک فوق العشرین سنة أی إنه کان شابّاً ولم یکن حَدثاً لأن عمر الإمام الباقر سلام الله علیه حینذاک کان خمس سنین، وهذا معناه أن عمر الإمام السجاد سلام الله علیه کان فوق العشرین. وکما تعلمون إن رجال بنی هاشم کانوا عظیمی الهیاکل أقویاء، إلا أن العلامة المجلسی ینقل أن ابن زیاد أمر أحد الشرطة – وآهٍ من شرطة الظلمة() – أن یذهب ویری الإمام السجاد سلام الله علیه فإن کان بالغاً قطع رأسه؛ ممّا یدلّ علی أنه سلام الله علیه قد نحل بدنه وذاب جسمه إلی هذه الدرجة؛ کلّ ذلک لعظم المصائب التی رآها فی کربلاء والطریق والکوفة.

وفی التاریخ أن أوداج الإمام السجاد سلام الله علیه کانت تشخب دماً من أثر الأغلال والقیود التی قیّدوه بها طیلة المسیر. فمن عصر الیوم الحادی عشر إلی صباح الیوم الثانی عشر کان الأعداء یسیرون بأهل البیت سلام الله علیهم مقیَّدین والدماء تنزف منهم.

حزن الإمام علی جدّه سلام الله علیهما

ثم إن إمام العصر سلام الله علیه خاطب جده سید الشهداء سلام الله علیه قائلًا: «لأندبنک صباحاً ومساءً» فالندبة هی البکاء مع العویل والصراخ.

فأین تکون هذه الندبة من الإمام الحجة سلام الله علیه لجدّه المظلوم؟ أفی الصحراء أم غیرها؟ وماذا یتذکر الإمام الحجة سلام الله علیه؟ وأی مصیبة من مصائب جدّه یستحضر بحیث إنه لا یفتر ولا یبرد لا شتاءً ولا صیفاً؟! إن الإنسان المفجوع قد یهدأ ویبرد تدریجیاً، أمّا الإمام الحجة عجل الله تعالی فرجه الشریف فلا یهدأ أبداً بل یندب جدّه لیل، نهار.

ثم إنه سلام الله علیه قال: «ولأبکین علیک بدل الدموع دماً» فإنه ربما یقال: الدمع – الذی هو بخار الدم فی عروق المقلة – إذا تدفّق بکثرة، قلل من قابلیة تبخّر رطوبات الدم، فیجری الدم نفسه من عروق الأجفان، أو أن الشرایین الدقیقة فی الأجفان تتمزّق فیهمی منها

الدم.

ویقـال: إن مسـتودع الـدم الـذی هو مصـدر الـدمع ومنبعه، یشـبه الکیس الموجود خلف العینین، فإذا جرح یتحوّل الـدم الـذی فیه إلی دموع، فلو بکی الإنسان کثیراً وبشدّة تحول بکاؤه علی أثر جفاف الدمع إلی دم.

الجـدیر بالـذکر أن الإنسـان تـارة یفقـد عزیزاً له فیبکی علیه یوماً أو یومین أو أسـبوعاً بشـدة فتخرج من عینیه قطرة من الـدم؛ فإن منع الـدمع عنـدما یفقد قدرته علی بثّ الدموع یتحول البکاء بالدمع إلی دم وتنزل من الإنسان قطرة أو قطرتان من الدم. إلا أن إمام العصـر والزمـان عجل الله تعالی فرجه الشـریف یخاطب جـده ولسان حاله: سأبکی علیک یا جـدّاه بکاءً شدیـداً متواصـلاً حتی تجفّ دموعی وتتحوّل دماً. وهـذا معناه أن الإمام الحجـة عجل الله تعالی فرجه الشـریف یبکی علی الإمام الحسـین سـلام الله علیه دماً کلَّ یوم ولیس فقط یوم عاشوراء؛ إذ إن مصیبة سید الشهداء وأهل بیته مصیبة استثنائیة وشاءت إرادة السماء أن لا یکون لها نظیر فی الکون منذ الأزل وإلی یوم یبعثون.

دروس من الرضا والتسلیم

اقرأوا «بحار الأنوار» وکتب المقاتل لن تجـدوا لأهل البیت سـلام الله علیهم بما فیهم النساء والأطفال – فضـلاً عن الإمام السـجاد والباقر سلام الله علیهما – کلمة واحدة تسـخط الله تعالی رغم عظم المصائب التی رأوها! نعم، إن الإمامین السجاد والباقر سلام الله علیهما کانا معصومین، لکن بقیة النساء والأطفال لم یکونوا کذلک!

وکـذلک لن تجـدوا أن أهل البیت سـلام الله علیهم تضـجّروا أو توجعوا أو حتی شـکوا ما جری علیهم فی کلمـة، فهذا ابن زیاد حینما خاطب العقیلة زینب سلام الله علیها بکلّ وقاحة قائلاً: کیف رأیت صنع الله بأخیک وأهل بیتک؟ أجابته سلام الله علیها قائلة: «ما رأیت إلّا جمیلًا» ()، علماً أنها رأت کلّ هذه المصائب العظیمة.

نعم، إن السـیدة زینب سـلام الله علیها کانت عالمة غیر معلَّمة ولکن الأطفال الصـغار الذین کانت تتراوح أعمارهم بین الثلاث والأربع وبقیـة النسوة لم یکونوا مثل السـیدة زینب سـلام الله علیها ومع ذلک فلم تصـدر منهم کلمة لا ترضـی الله تعالی، وهذا درس وعبرة لنا ینبغی أن نعتبر منها، ونتّعظ بها.

انظروا الیوم إلی مقام طفلة سید الشهداء سلام الله علیه – السیدة رقیة – بعد مرور أکثر من ألف وثلاثمائة وخمسین سنة فی الشام وهی مرکز بنی أمیة حتی الیوم، فما أکثر الحاجات التی تقضـی للناس بالتوسل إلی الله تعالی بهذه السـیدة الجلیلة، هذا بالنسبة للدنیا أمّا فی الآخرة فالله العالم.

دورنا تجاه الشعائر

لقـد انقضـی یوم عاشوراء من هـذه السـنة إلا أن مصائب أهل البیت سـلام الله علیهم لم تنقضِ بل بدأت من الیوم، فلا ندعها تمرّ علینا دون أن نستفید منها علی الوجه الأحسن. وفی هذا المجال أوصی الأخوة بوصیتین:

الأولی: إن الأخـوة – ولله الحمـد – من أهـل المجالس بمن فیهم العلماء الأعلام والوعاظ المحترمون الـذین هم أحفظ منی للمطالب، ولکننی أوصی إخوانی الذین هم مثلی وأقول:

اسـتفیدوا من برکات سـید الشهداء سلام الله علیه بقدر الإمکان، وذلک من خلال المشارکة فی مجالس العزاء وإحیائها، بل اسعوا إلی عقد هذه المجالس فی بیوتکم فإنها تجلب إلیکم برکة الدنیا والآخرة.

فـإن کـل من یقیم مجلسـاً سواء کـان للرجـال أم للنسـاء، وفی محرم أم فی صـفر، وفی عاشوراء أم فی غیرها، کلّ ذلک یجلب البرکة إلیکم لأن ذکر أهل البیت سـلام الله علیهم یجلب البرکات ومنها سـلامة الذریـة. فالـذی یریـد أن تکون ذرّیته صالحـة علیه أن یجلب

البركـة فى بيته وذلـك بإقامـة مجالس ذكر أهـل البيت سـلام الله عليهم، كلّ حسب قـدرته وإمكانيته، وإذا اسـتطاع أحـدكم أن يقيم المجالس يومياً فـإن لـذلك فوائـد كثيرة، أما إذا لم يتمكن من ذلك كل يوم فلا بأس فى كل أسبوع أو كل شـهر أو حتى مرة فى السنة.

فاسـعوا أيها الأخوة الأعزاء أن تنيروا بيوتكم بمصـباح سـيد الشـهداء وذلك من خلال إقامة مجلس العزاء على مصابه سـلام الله عليه، واعلموا أن هـذا المصـباح ورغم محاولات الأعـداء الكثيرة التى أرادوا بهـا أن يطفئوا نوره قـد بقى منيراً على مـدى أربعـة عشـر قرناً، وسيبقى منيراً إلى يوم القيامة.

الظلم بلباسه الإرهابى الجديد

هـاكم الشـعب العراقى المظلوم مثالاً، فرغم كلّ المضايقات وسـيل المصائب التى صبّوها عليه – حيث أعـدموا الكثير من الـذين كانوا يقيمون العزاء فى بيوتهم – والمقابر الجماعية التى كشفوها، فإنه ما زال متمسكاً بالولاء لسيد الشهداء سلام الله عليه.

واليوم بعد أن تخلص العراقيون من الظلم عاد الأعداء ليمارسوا ظلمهم بحق العراقيين مرّة أخرى، فلقد اقترفوا اليوم –العاشـر من المحرم ۱۴۲۵ – جريمـة كبرى عنـد مرقـد سـيد الشـهداء ومرقد أخيه أبى الفضل العباس سـلام الله عليهما. لقد قال لى أحد الأصدقاء نقلاً عن أحد المطلعين: ذهب من إيران فقط ما يقارب مليون زائر لزيارة سيد الشهداء فى عاشوراء فضلاً عن الزوار من بقية الدول.

ومع ذلك فإن الظلمـة لم يقفوا مكتوفى الأيدى، فقاموا بفعلهم الشـنيع تجاه زوار سـيد الشـهداء فى كربلاء، وكذا الحال بالنسـبة لزوار الإمامين الكاظمين سلام الله عليهما.

وهنيئاً للزوار الـذين استشـهدوا وهم فى زيارة أهل البيت سلام الله عليهم، ففى الغـد نغبطهم – أنا وأنتم – وسـنرى إن شاء الله مقامهم الرفيع يوم القيامة، لأن الله تعالى قد جعل لسيد الشهداء خصوصية – كما يقول العلماء – لم يجعل مثلها لنفسه.

الإمام الحسين محبوب الجميع

لقد أثنى حتى الكثير من غير المسلمين – بل ومن عبّاد النار – على الإمام الحسـين سلام الله عليه، وقد طبع أحدهم ديواناً فى رثاء أبى عبد الله الحسين سلام الله عليه. فهؤلاء وأمثالهم ماذا تكون عاقبتهم؟

يقول أحـد العلماء الأعلام: قلت لأحـد عبّاد النار: ألا تدخل فى الإسـلام؟ فرفض. وبعد مدة جاءنى ابنه وقال: لقد مات أبى اليوم وقبل موته بقليل أوصى بأن نسلّم جنازته للشيعة ليتصرفوا بها كيف شاءوا؟! فلربما أسلم فى أواخر حياته وتشيع.

لاشك أن الذين قُتلوا اليوم قد مضوا إلى نعيم الله تعالى، ولكن الويل لأولئك الذين ظلموا معزّى سـيد الشـهداء سـلام الله عليه، فإنهم فى عداد من خسر الدنيا والآخرة.

إن الخاسـر الحقيقى هو من انتهـك حرمـة عزاء سـيد الشـهداء وأهـل البيت الأطهار سـلام الله عليهم بأى طريقـة كانت، ولن يهنأوا فى حياتهم حتى فى شـربهم الماء، ففى الخبر أن الله تعالى أول شىء يحاسِب عليه هى قضية سيد الشهداء سلام الله عليه، فيحاسب كلّ من كـان مع سـيد الشـهداء وكـلّ من كان ضـده بل وكلّ من خطا خطوة فى طريق سـيد الشـهداء سـلام الله عليه، وكل من خطا خطوة فى طريق أعدائه، فيحشر أتباع سيد الشهداء معه وأعداؤه مع قتلته.

البشرية كلها ممتحنة بقضية عاشوراء

إن قضية عاشوراء ستبقى إلى يوم القيامة وسيمتحن فيها الملايين من البشر.

إن الامتحـان بقضـية عاشوراء ليس اليوم فقط أو فى عاشوراء عام ۶۱ه وإنمـا كان قبل أن يخلق الله تعالى الأنبياء سـلام الله عليهم، فقد

امتحن نبی الله نوح وإبراهیم الخلیل سلام الله علیهما، ففی الخبر أنه إذا ذکر الأنبیاء فینبغی أن یصلی علی النبی صلّی الله علیه وآله أولاً ثم علیهم ما عدا نبی الله إبراهیم حیث یقال هکذا: علیه وعلی نبینا وآله السلام، وهذا استثناء له من بین جمیع الأنبیاء، ومع ذلک فقد امتحنه الله تعالی بسید الشهداء سلام الله علیه.

وکذلک نحن جمیعاً نمتحن، ولذلک لا بدّ أن نحذر ونحتاط فلا نسیء إلی شیء من قضایا سید الشهداء سلام الله علیه، فإن الله تعالی یعفو عن معصیته أسرع من عفوه عن التقصیر فی قضیة سید الشهداء سلام الله علیه، وهذا نظیر ما فی الروایة إن الله تعالی ینظر إلی زوار قبر أبی عبد الله سلام الله علیه یوم عرفة قبل أن ینظر إلی زوّار بیته الحرام.

انظروا لما حدث فی عاشوراء هذا العام، هل سیمتنع الزوار من المجیء ثانیة إلی قبر سید الشهداء سلام الله علیه؟ وهل تصوّر الأعداء أن الناس سیترکون زیارة سید الشهداء سلام الله علیه؟

لقد التقیت بالعدید من المظلومین فی العراق، فکان بعضهم یقول: فقدت أولادی الخمسة ولا أعلم منهم شیئاً، وغیر ذلک من قتل الشباب وانتهاک الأعراض والتجری علی العلماء، ومع کل ذلک لم یتراجع الموالون عن قضیة سید الشهداء سلام الله علیه ولن یتراجعوا إلی یوم القیامة. ولکن یبقی القول: إنه لمن سعادة المرء أن یقیم مجلساً لسید الشهداء سلام الله علیه، فالمجالس هذه حتی إن حضرها القلیل ولم یقدّم فیها إلا الیسیر، فهی یوم القیامة عند الله عظیمة، فضلاً عن دفعها لبلاء الدنیا والآخرة.

الذین لم یُوفَّقوا لذلک فلیصمّموا من الیوم أن یقیموا فی بیوتهم مجالس سید الشهداء سلام الله علیه.

لنجعل أبناءنا فی خدمة أهل البیت سلام الله علیهم

أما الوصیة الأخری والتی أراها وظیفة شرعیة أن أوصیکم بها هی:

إن دنیا الیوم تختلف عن السابق، فالیوم إذا وقعت حادثة بسیطة فی کربلاء فلا یمرّ علیها خمس دقائق حتی یصل خبرها إلی أقصی أطراف العالم، وإذا اتفقت حادثة فی قم فلا تنقضی خمس دقائق حتی تجد أن وکالات الأنباء العالمیة تتناقلها، علماً أن الفرق بینهما شاسع جداً، فقد تکون إحداهما وقعت نهاراً والأخری لیلاً.

وکما تعلمون أن تعداد البشریة الیوم یعادل ستة ملیارات والکثیر منهم لا یعرفون الإمام الحسین سلام الله علیه بل ربما لم یسمع بعضهم به، وإذا سمعوا عنه فإنهم لا یعرفون حقیقته، کما تعبّر الروایات «عارفاً بحقّه». ولذا فإن مسؤولیتنا - نحن العارفین بحقّ سید الشهداء سلام الله علیه - أن نوصل صوت الإمام الحسین سلام الله علیه إلی البشریة کلها ونعرّفها به. وأبسط ما یمکن القیام به فی هذا المجال هو جمع مقدار من الأموال وافتتاح موقع علی الانترنت وبواسطته نعرّف سید الشهداء سلام الله علیه للعالم. وربما یدخل الآلاف بل الملایین فی الموقع فیهتدوا علی أثره.

من جانب آخر، اسعوا -إخوانی الأعزاء- أن یکون فی بیتکم خادم للإمام الحسین سلام الله علیه، فإذا کان عندکم عدة أولاد فاجعلوا أحدهم خادماً فی طریق سید الشهداء وطریق الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف. وذلک بتعلّم علوم أهل البیت سلام الله علیهم وتعلیمها للناس کافة.

وینبغی لکم أن تشوقوهم لذلک إن لم یکن لهم رغبة فی هذا الطریق، ولا تجبروهم علیه.

الکعبی ومقتل الإمام الحسین سلام الله علیه

یمرّ الیوم علی وفاة المرحوم الشیخ عبد الزهراء الکعبی زهاء ثلاثین سنة، ولکن لا یزال صوته وهو یقرأ مقتل الإمام الحسین سلام الله علیه یُسمع فی کثیر من الأماکن. حتی فی أوربا تجدهم یبثّون مقتل الإمام الحسین سلام الله علیه بصوت المرحوم الشیخ عبد الزهراء الکعبی.

لقـد رأیته هو وبعض أقربائه بما فیهم والده رحمة الله علیهم وقد ذکروا أنهم سـمّوه بهذا الاسم لأن میلاده کان فی یوم میلاد الصدّیقة الزهراء سلام الله علیها، کما أن شهادته غدراً بالسمّ – علی ما نُقل – صادفت فی یوم شهادة الصدّیقة فاطمة الزهراء سلام الله علیها.

فاسـعوا إخوانی الأـعزاء لأن یکون فی بیتکم مثل هـذا الصوت الـذی یسـتمع إلیه الملایین من الناس، فلو کان الشـیخ عبـد الزهراء من التجار الکبار أو حاکماً من الحکام لم یُفـد والـدیه کما أفادهما بعـد أن نـذر نفسه لطریق أهل البیت والإمام الحسـین سـلام الله علیهم أجمعین.

احرصوا إخوانی أن یکون أحد أولادکم من أهل العلم ولا تنسوا أن تحثّوه علی هذا الطریق علماً أن کل أجر یحصّله ستکونون شرکاء معه، کما فی الحدیث الشـریف: «من سنّ سـنة حسـنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلی یوم القیامة» () فاحرصوا علی ذلک واسعوا بأن تجعلوا أحـد أبنائکم – ذکراً کان أم أنثی – فی عـداد خدمـة الإمام الحسـین سـلام الله علیه، أمّا الـذین لم یتزوجوا بعـد فینبغی لهم أن یعاهدوا سـید الشـهداء سلام الله علیه علی أنهم إن تزوجوا ورُزقوا بذریة أن یجعلوا أحدهم من طلبة العلوم الدینیة الذین یخدمون خط سید الشهداء وإمام العصر سلام الله علیهما.

أسأل الله تعالی ببرکة سید الشهداء الإمام الحسین سلام الله علیه أن یوفّقنا لما یحبّه ویرضاه وصلّی الله علی محمد وآله الطاهرین.

رأی سماحة آیة الله العظمی السید صادق الشیرازی فی

التبرع بالدم بدلاً عن التطبیر

سماحة آیة الله العظمی السید صادق الشیرازی دام ظله:

ما رأیکم فی التبرّع بالدم للمحتاجین بدلاً من التطبیر، لئلا یهدر الدم ولا یرد علیه ما یرد علی التطبیر من إشکالات؟

بسم الله الرحمن الرحیم

السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

التبرّع بالدم للمحتاجین أمر حسن، والتطبیر فی یوم عاشوراء أمر أحسن، فانه مضافاً إلی ما فیه من مواساة للإمام الحسـین سلام الله علیه والخیرة الصـفوة من أهـل بیته وأنصـاره، وإلی کونه من مصادیق تعظیم شـعائر الله تعالی التی اعتبر القرآن الحکیم تعظیمها? من تقوی القلوب ?وإلی کونه من مظاهر الجزع –المأمور به فی الأحادیث الشـریفة المعتبرة– علی مولانا سید الشهداء صلوات الله علیه، فی نفسه مستحب فی مقـدم الرأس، ففی حـدیث الإمام الصادق علیه السـلام: «الحجامـة علی الرأس علی شبر من طرف الأنف وکان رسول الله صلی الله علیه وآله یسمیها بالمنقذة».

ومـا أحسن الجمع بین الأـمرین ففی یوم عـاشوراء یکون التطـبیر، وفی یوم میلاـد الإمـام الحسـین علیه السـلام التـبرّع بالـدم، والله ولیّ التوفیق.

بیان سماحة آیة الله العظمی

السید صادق الحسینی الشیرازی دام ظله

بمناسبة أربعین الإمام الحسین علیه السلام

عام ۱۴۲۵ ه

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، وصـلی الله علی أشرف خلقه أجمعین، محمد المصطفی وعترته الطاهرین. ولعنة الله علی أعدائهم أجمعین إلی یوم الدین

ورد فی الحدیث الشریف عن الإمام العسکری علیه السلام فی زیارة الإمام الحسین علیه السلام فی الأربعین أنه قال: «علامات المؤمن خمس:

صلاة إحدی وخمسین

و زیارة الأربعین

و التختم بالیمین

و تعفیر الجبین

و الجهر ببسم الله الرحمن الرحیم».()

مناسبة أربعین الإمام الحسین علیه السلام

فی مناسبة الأربعین العظیمة، والتی یتوقّع أن یتّجه الملایین من المؤمنین – من شتّی بلاد العالم ومن أطراف العراق خاصة – ویجتمعوا علی صعید الأرض المقدّسة المبارکة التی خلقها الله تعالی لیجعلها أفضل أرض فی الجنة() کی یفوزوا بزیارة الإمام الحسین علیه السلام.

الزیارة التی طالما دعا الیها رسول الله والأئمة الأطهار علیهم جمیعاً صلوات الله فی أحادیث شریفة متواترة، منها ما ذکرته کتب حدیث شتی عن النبی صلی الله علیه وآله أنه قال لبعض أزواجه ...: «فمن زاره کتب الله له حجّة من حججی، قالت: یا رسول الله حجّة من حججک؟ قال: نعم، حجّتین من حججی، قالت: یارسول الله حجّتین من حججک؟ قال: نعم، وأربعة ... فلم تزل تزادّه ویزید حتی بلغ تسعین حجّة من حجج رسول الله صلی الله علیه وآله وتسعین عمرة کذلک.()

فی هذه المناسبة المهمة حیث المواکب الحسینیّة تتدفّق کالسیل من أطراف داخل العراق وخارجه رکباناً ومشاة، یؤدّون الشعائر الحسینیة بشتّی أنواعها، والتی هی من مصادیق شعائر الله عزّ وجلّ یعزّون رسول الله، وأمیر المؤمنین وفاطمة الزهراء، وباقی الأئمة الأطهار، وخاصة صاحب العزاء الیوم: ولیّ الله الأعظم مولانا صاحب العصر والزمان، المهدی المنتظر علیهم صلوات الله وعجّل الله تعالی فرجه الشریف یعزّونهم بالمصائب الجسام التی وردت علی العترة المیامین وأصحابهم وأنصارهم فی هذه الأرض.

و هذه الشعائر کلها من مصادیق إحیاء أمر أهل البیت علیهم السلام، وقد أمر الإمام الصادق علیه السلام بإحیاء أمر أهل البیت، ودعا لمن یحیی أمرهم حیث قال: «فأحیوا أمرنا، رحم الله من أحیی أمرنا».()

فی هذه المناسبة المهمة ینبغی للجمیع ملاحظة النقاط التالیة:

النقطة الأولی: الحذر من العدوّ

إن العدو اللدود یتربّص بالشعب العراقی المظلوم، ویحاول بشتّی الوسائل أن یشعل فتنة طائفیة بینهم، ومثل هذه الفتن لا تنتهی إلا بفشل الجمیع، کما أنها تعبّد الطریق لهیمنة الضلال والانحراف، والظلم والفساد، کما ألمع إلی ذلک القرآن الحکیم حیث یقول?: ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ریحکم.()?

و قد أثبت التاریخ أن مثل هذه الفتن باءت بالإخفاق لکل الأطراف، وسبّبت هدر الطاقات، وضیاع الفرص الذهبیة، واصطیاد العدوّ المشترک فی الماء العکر.

فاللازم علی الجمیع فی هذه المرحلة الحسّاسة والعصیبة، التزام الصبر والحلم، فقد قال الله تعالی?: واصبروا إن الله مع الصابرین.(?۲) و فی الحدیث الشریف: «لا عزّ أرفع من الحلم».()

کما إنه ینبغی تطویق الحکماء للفتن التی یراد إشعالها، والقضاء علیها فی مهدها.

النقطة الثانية: جمع كلمة المؤمنين

فإنه من أهم مـا يجب اليوم على الجميع، وذلك بنبـذ الخلافات القبليـة، والإقليميـة، والفئويـة وغيرها، ورصّ الصـفوف، وجمع شـمل الشـعب العراقى الواعى والنبيه، وعـدم فسـح المجـال للرؤى المختلفـة، لكى تتسلّل وتوجـد الانشـقاق والفرقـة، وتمزّق وحـدة الصـف والكلمة، فإنها هى الأخرى تعوّق سـير المؤمنين قدما إلى تحقيق الأهداف الإسلامية السامية، قال تعالى?: إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم.()?

النقطة الثالثة: إسلامية القانون

أى مواصلة التأكيد من قبل جميع شرائح الأمة على ضرورة إسلامية كل بنود القانون ومواده – سواء الموقّت أم الدائم – وجعل الإسلام هو المصـدر الوحيـد للتشـريع، عبر كـل الوسائـل المتاحـة من الإذاعـات والتلفزيونـات إلى الكتب والصـحف والمجلات إلى الخطب والندوات، إلى اللقاءات الفردية والجماعية وغيرها، فإن فى سيادة قوانين الإسلام سعادة الدنيا والآخرة، قال تعالى?: ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض.() ?وقال عزّ شأنه?: ومن أعرض عن ذكرى فإنّ له معيشة ضنكاً.()?

النقطة الرابعة: العمل برأى الأكثرية

إن تشـكيلة الحكومة فى العراق المسـلم يلزم أن تكون بأكثرية الآراء فى جميع المجالات، فإن الأكثرية – فى ظل الدستور الإسلامى – لا تظلم فرداً واحداً من الأقليات، على هدى القرآن الحكيم، وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، وسيرة الائمة الأطهار عليهم السلام.
فالتاريـخ المنير والمشـرق لسـيرة النبى الأعظم وأمير المؤمنين إبّان حكمهمـا، زاخر بنماذج كثيرة، تـدلّ على تعميم العـدل والإحسان بالنسبة للجميع، وعدم ظلم ولو فرد واحد من الأقليات، حتى أعداء الحكومة الإسلامية، وأعداء الحاكم الأعلى، وحتى المنافقين منهم.
و دونكم بعض ذلك – من الكثير الكثير الذى حفظه التاريخ –:
أ – إن الكفار الذين لم يزالوا يكيدون الإسـلام والمسـلمين، ويعادون رسول الله صـلى الله عليه وآله شخصـياً ويكذّبون النبى وينسـبون إليه ما لا يليق، مع ذلك كانوا يعيشون بأمن وسـلام، وحرية ورفاه – فى ظلّ حكم رسول الله وأمير المؤمنين صـلى الله عليهما وآلهما – ولم ينقل أنه اُصيب أحد منهم بسوء، بل حفظ التاريخ أن كافراً افتقده النبى صلى الله عليه وآله اياماً فسأل عنه، فقيل: إنه مريض فعاده النبى صلى الله عليه وآله فى ناس من أصحابه.()
ب – فى مجـال الاقتصـاد، وضـمان معيشـة الأقلّيات، لم يـدع أمير المؤمنين عليه السـلام أيام حكومته فقيراً واحـداً من أهل الكتاب إلا وضمن معيشته، حتى أنه عندما رأى فقيراً نصرانياً يستعطى استنكر عليه السلام هذه الظاهرة الغريبة وقال: «أنفقوا عليه من بيت المال».()
ج – سـاوى الإمـام أمير المؤمنين عليه السـلام – إبّان حكومته – فى القضـاء الإسـلامى بين الحاكم الأعلى وفرد عادى من أفراد الأقلية كما فى التاريخ أنه وجد على عليه السـلام درعاً له عند نصـرانى، فجاء به إلى قاضـيه: شـريح يخاصـمه ... ثم قال على عليه السلام إن هـذه درعى لم أبع ولم أهب، فقال شـريح للنصـرانى: ما يقول أمير المؤمنين؟ فقال النصـرانى: ما الـدرع إلا درعى، فالتفت شـريح إلى على عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هل من بيّنة؟ فقال عليه السلام: لا، فقضى بها شريح للنصرانى.
فمشـى النصـرانى هنيئة، ثم أقبل فقال: أما أنا فأشـهد أنّ هذه أحكام النبيين، أمير المؤمنين يمشـى بى إلى قاضـيه، وقاضيه يقضى عليه، أشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين ... فقال عليه السـلام أما إذ أسلمت فهى لك».()
هذا هو الحكم الإسـلامى العادل، الذى إن طبّق فسـيكون العراق إن شاء الله جنّة بالنسبة إلى الجميع حتى الأقليات من الكفار الذين لا

یعترفون بالإسلام فکیف بالمسلمین؟

د – إنّ الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام لم یأذن أیام حکومته بقطع عطاء محاربیه بعد هزیمتهم فی ساحة القتال، بل نهی علیه السلام من أن یسمیهم أحد آنذاک بالمنافقین، مع أنهم کانوا من أظهر مصادیق المنافقین، بمتواتر الروایات التی قال فیها النبی صلی الله علیه وآله لأمیر المؤمنین سلام الله علیه: «لا یبغضک إلاّ منافق».()

ه – کذلک لم یعاقب الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام بعد ما وضعت الحرب أوزارها فی (الجمل) و(صفین) و (النهروان) مثیری الفتنة، ومشعلی نار الحرب، مع انتصاره علیهم، وتمکّنه من رقابهم، وغیر ذلک.

النقطة الخامسة: المرأة

إن المرأة لم تحترم فی شیء من القوانین الوضعیة الغابرة والمعاصرة – فی عالم الیوم – کما احترمها الإسلام، ویمکن استفادة ذلک عبر استعراض سریع لبعض الأحکام والمواقف التی اتخذها الإسلام تجاه المرأة.

المرأة والتکریم الاقتصادی

مثلاً: من الناحیة الاقتصادیة قد ضمن الإسلام للمرأة شؤونها المالیة فی کل أدوار حیاتها، فإن کانت بنتاً فنفقتها علی الأبوین، وإن کانت زوجة فنفقتها علی الزوج، وإن کانت أماً فنفقتها علی الأولاد.()

و هذا الضمان الاجتماعی والتکفل الاقتصادی وبهذا الشمول الذی یوفّر علی المرأة اکبر قدر من الراحة والدعة، والشعور بالسعادة والکرامة، لا یکاد یوجد فی أی قانون من قوانین الأرض القدیمة والحدیثة فلا تکریم اقتصادی ولا تقدیر اجتماعی أعظم من هذا للمرأة.

و أمّا بالنسبة إلی الإرث والدیات، فقد أنصف الإسلام المرأة – کما أنصف الرجل – بما یتناسب وترکیبتها العاطفیة والنفسیة مراعیاً بذلک واقعها الذی هو جدیر بمثل ذلک.

فقد أعطاها فی بعض الأحیان مثل ما أعطی الرجل من الإرث، کما فی کلالة الأم، وأعطاها من الدیة بقدر ما أعطی الرجل من الدیة کما فیما لم یبلغ الثلث من مجموع مقدار دیة الرجل، وأعطاها أحیانا نصف الرجل، وفی النصف أیضاً مراعاة لحالها وتکریم لشخصیتها وذلک لما مرّ: من أنّ الإسلام قد ضمن للمرأة شؤونها المالیة، وتکفّل نفقاتها الیومیة فی کلّ أدوار حیاتها، وفی جمیع مراحل عمرها، ومعه یکون جعل النصف لها تکریماً لقدرها.

المرأة والکرامة العائلیّة

البنت: أمّا البنت فقد جاء فی الحدیث الشریف عن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله فی حقها: «من یمن المرأة أن یکون بکرها جاریة».()

بینما لم یرد مثل ذلک فی الذکور من الأولاد.

الزوجة: وأما الزوجة فما أکثر ما أوصی الإسلام بها، ففی القرآن الحکیم – مع أنّ الحقوق الإسلامیة متبادلة بین الزوجین وأکّد ذلک القرآن بقوله?: ولهن مثل الذی علیهنّ بالمعروف()– ?قد أمر الأزواج بمعاشرتهن بالمعروف، بینما لم یأمر القرآن الزوجات بمعاشرة أزواجهن بالمعروف – مع وجوبها علیهنّ أیضاً – قال عزّ من قائل?: وعاشروهنّ بالمعروف.()?

الأم: وأمّا الأم فما أعظم تعبیر الحدیث النبوی الشریف بشأنها: «الجنّة تحت أقدام الأمهات».()

الأرحام: وأمّا الأرحام فما أکثر ما أوصی الإسلام بهن فی ثنایا الأحادیث الشریفة، وکنموذج واحد من العشرات من نظائره ما فی الحدیث الشریف من: «أن رجلا دنی أجله فوصل عمّته، فزید فی عمره لذلک عشرون سنة».()

المرأة ومکانتها الاجتماعیة

لقـد بوّأ الإسـلام المرأة مكانـاً رفيعـاً، ومحلاًـ شامخـاً، حتی وصـفها الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام بقوله: «المرأة ريحانـة» فيلزم على المجتمع الإسلامی اعتبارها «ريحانة» والتعامل معها على هذا الأساس فی شتّی مجالات الحياة.

و هـذا التعبير من الإمـام أمير المؤمنين عليه السـلام فی حقّهـا تعبير دقيق وجميـل، ومنـاسب لتكوين المرأة، ومجانس لتركيبتها النفسـية والعاطفيّة، والجسمية والبدنية.

المرأة فی منظار الحاكم الاسلامی

إنّ للمرأة مكاناً مرموقاً لدی الحاكم الاسـلامی، ويمكن اسـتفادة مدی هذه المكانة من خلال سـيرة النبی الأكرم والإمام أمير المؤمنين عليهما وآلهما الصلاة والسلام فی أيام حكومتيهما، واليكم بعض الأمثلة لذلك:

الله الله فی النساء

۱ – جاء فی آخر ما أوصی به رسول الله صلی الله عليه وآله وهو يودّع الحياة الدنيا، التأكيد على مراعاة النساء، والإرفاق بهن، وكذا فی آخر ما أوصی به أمير المؤمنين عليه السلام مقرونا بتكرار اسم «الله» تعالی، إلماعاً إلی أهمية الأمر، وأشارة إلی مراقبة الله تعالی فيه.

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فی تلك الوصية: «الله الله فی النساء، وفيما ملكت أيمانكم، فإنّ آخر ما تكلم به نبيكم عليه السلام أن قال: أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت أيمانكم».()

و هذه هی وصيته عليه السلام لأهل العالم إلی آخر الدنيا حيث قال عليه السلام فی أولها: «ثم إنی أوصيك يا حسن وجميع أهل بيتی وولدی، ومن بلغه كتابی».

سفانة بنت حاتم الطائی

۲ – قضـية سـفانة ابنة حاتم الطائی، وقد أسرت مع الكفار، وجیء بها فيهم إلی رسول الله صلی الله عليه وآله فقالت له: فامنن علیّ، منّ الله عليـك، قـال: فعلت، فلا تعجلی حتی تجـدی من قومك من يكون لك به ثقـة حتی يبلّغك الی بلادك، ثم آذنينی. قالت: فأقمت حتی قـدم ركب من قضاعة ... فقلت له: قد قدم من قومی رهط لی فيهم ثقة وبلاغ، قالت: فكسانی وحملنی، وأعطانی نفقة، وخرجت معهم.()

فـانظر كيف كـانت معاملـة النبی صـلی الله عليه وآله مع المرأة الكـافرة، والتی أسـرت فی ضمن الأسـری الكفار، الـذين حاربوا النبی وقاتلوه، فهو يحترمها ويكرمها، وينفق عليها، ويبعثها مع من تثق بهم.

شيماء بنت الحارث

۳. قضـية شـيماء أخت النبی صـلی الله عليه وآله فی الرضاعة، ففی حرب «هوازن» التی كانت من الحروب الصعبة، ورد فی التاريخ أنه جاءت جارية إلی رسول الله صـلی الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله أنا أختك من الرضاعة، أنا شيماء بنت الحارث ... قال: فبسط لها رسول الله صلی الله عليه وآله رداءه ثم قال لها: «سلی تعطی، واشفعی تشفعی».()

هـذه معاملـة النبی صـلی الله عليه وآله مع المرأة الكـافرة، التی جاءت مع جيش الكفار لحرب رسول الله صـلی الله عليه وآله، ثم انهزم جيش الكفار وانتصر المسلمون بعدما لقوا الأمرّين.

فالحاكم الإسـلامی يحترم المرأة ويكرمها بهذا النحو من الإكرام الذی لا يكاد يوجد له مثيل فی شـیء من تاريخ العالم، لا فی ماضـيه ولا فی حاضره.

الكلمة الجامعة

وبكلمـة جامعـة: إن الإسـلام أكرم المرأة، وأعزّ قـدرها، وأعلی شأنها، وسـمح لها بمزاولـة كل الأدوار المناسـبة لها، واللائقة بكرامتها، والملائمة لتركيبتها – كأُنثی – واستثنی من ذلك أمرين:

أحدهما: ما لا يناسبها تكوينا، إذ هی ريحانة.

ثانیهما: اتخاذها سلعة رخیصة، تتجاذبها أسواق المیوعة وأندیة الفساد.

النقطة السادسة: الشباب

إن الشـباب هم رجال الغد، وبُناة المسـتقبل، وهم وصیة النبی صلی الله علیه وآله وأهل بیته علیهم السلام، کما کان ذلک وصیة الإمام الصادق سلام الله علیه لأبی جعفر مؤمن الطاق رضوان الله تعالی علیه حیث قال له: «علیک بالأحداث» أی الشباب.()

و کـان حول الرسول الأـکرم صـلی الله علیه وآله جمهرة من الشـباب المؤمن والمثـالی من أمثـال أبی ذر، والمقـداد، وعمار بن یاسـر، وجابر بن عبد الله الأنصاری ونظرائهم.

کمـا کان سـفراؤه صـلی الله علیه وآله فی المدینـة قبل هجرته إلیها، والـذین وطّـدوا الأمن، ومهـدّوا له الأمر هناک فیهم مجموعـة من الشباب.

وهکـذا کان حول الإمام أمیر المؤمنین وسائر الأئمـة الأطهار علیهم السـلام شـباب مؤمنون أتقیاء، أقویاء نشـطاء، انتقلت عبرهم حقائق الإیمان، وأحکام القرآن إلی الأجیال التالیة، والأزمان المتعاقبة.

وکـذلک کان حول الإمام الحسـین علیه السـلام فی شـهداء الطف جماعة خیّرة من الشـباب، من سـلالة أهل البیت وغیرهم، کعلیّ بن الحسین الأکبر والقاسم بن الحسن علیهما السلام، والشاب الذی قتل أبوه فی المعرکة حیث ارتجز وهو یقول:

أمیری حسین ونعم الأمیر

سُرورُ فؤاد البشیر النذیر()

و وهب بن عبد الله بن حباب الکلبی وآخرین أمثالهم.

الشباب فی عهد الغیبة

وهکـذا کـان فیمن توفّقوا فی عهـد الغیبـة الکبری للقاء سیدنا ومولانا بقیـة الله الأعظم ولیّ الأمر، وصاحب العصـر الحجـة بن الحسن، المهـدی المنتظر (عجّل الله تعـالی فرجه وصـلوات الله علیه وعلی آبـائه الطاهرین) أیضاً مجموعـة غیر قلیلـة من الشـباب من أمثال ابن مهزیار، ومحمود الفارسی، وغیرهما.

کـذلک الیوم إذا اعتنینـا بالشـباب عنایـة خاصـة، واهتممنا بهم اهتماما مناسبا ولائقا، من تربیـة صالحـة، وهدایـة بحکمـة، وإرشاد إلی الفضیلة والصواب، فانه ینشأ فیهم القادة الأبرار، والزعماء الأخیار، والرؤساء الصالحون، والأمناء المصلحون، وهذا الأمر بحاجة إلی همّة کبیرة وشاملة من قبل کافة شرائح الأمّة، لتعطی أحسن النتائج، وأطیب الثمار.

فیلزم علی الجمیع: الآبـاء والأمهـات، والأهـل والعشیرة، وعامـة رجال المجتمع ونسائه، الاهتمام التام بالشـباب والشابات، لینشـئوا جیلاً صالحاً، یبنون حضارة المستقبل علی أسس الفضیلة والتقوی، والرفاه والخیر، والعدل والقسط.

والله المسؤول أن ینصـر هـذه الأمـة المظلومـة، التی توالت علیهـا عقود سوداء ومظلمـة، شدیـدة وقاسیـة، وأن یجمع لهم جوامع الخیر، وکوامل البرّ، ویوفقهم جمیعا لبناء مسـتقبل إسـلامی زاهر، یعیش فیه الجمیع - بکافة أدیانهم ومـذاهبهم، وأفکارهم وآرائهم - عیشـة أمن ودعة، واستقرار وسعادة، وهو المستعان.

۱۲/ صفر الخیر / ۱۴۲۵

صادق الشیرازی

•ترجمة حدیث سماحته لیلة الحادی عشر من المحرّم عام ۱۴۲۵ه.

پی نوشتها

() ففی الخبر عن أمیر المؤمنین سلام الله علیه أن فی سحر لیلة الجمعة ساعة یستجاب فیها الدعاء إلاّ من عدّة فإنهم إذا دعوا لا یستجاب دعاؤهم، ومنهم شرطی الظلمة.

() بحار الأنوار: ج ۴۵، ص ۱۱۵، الباب ۳۹.

() الکافی: ج۵، ص۹.

() المزار: للشیخ المفید ص ۵۴.

() فی حدیث الإمام الباقر سلام الله علیه: «خلق الله تبارک وتعالی أرض کربلاء قبل ان یخلق الکعبة بأربعة وعشرین ألف عام، وقدّسها وبارک علیها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدّسة مبارکة – ولا تزال کذلک – حتی یجعلها الله أفضل أرض فی الجنة، وأفضل منزل ومسکن، یُسکن الله فیه أولیاءه فی الجنة» کامل الزیارات ص ۴۵۰ ح ۶۷۷.

() کامل الزیارات ص ۱۴۴.

() الوسائل ج ۱۲ ص ۲۰.

() و (۲) سورة الأنفال، الآیة ۴۶.

() الکافی ج ۸ ص ۱۹.

() سورة الحجرات، الآیة ۱۰.

() سورة طه، الآیة ۱۲۴

() سورة الأعراف، الآیة ۹۶.

() البحار ج ۲۲ ص ۷۳.

() الوسائل الباب ۱۹ من ابواب جهاد العدو، ح ۱.

() الغارات ج ۱ ص ۱۲۵.

() سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۶.

() یلاحظ بعض تفاصیل هذه الأحکام فی کتاب الفقه والرسائل العملیة، أبواب النفقات من النکاح.

() المستدرک ج ۱۵ ص ۱۱۱.

() سورة البقرة، الآیة ۲۲۸.

() سورة النساء، الآیة ۱۹.

() المستدرک ج ۱۵ ص ۱۸۰.

() رجال الکشی ج ۲ ص ۷۴۲ ح ۸۳۱.

() الکافی ج ۷ ص ۵۲.

() الدرجات الرفیعة ص ۳۵۲.

() البدایة والنهایة ج ۴ ص ۴۱۸.

() الکافی ج ۸ ص ۹۳.

() البحار ج ۴۵ ص ۲۷.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـهٔ فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهِ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم - مِن جهـهٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ" www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسهٔ" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایهٔ"القائمیّهٔ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.


مرکز
القائمیة
اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩